الدكتورة: بن نابي نصيرة، جامعة الجزائر 2.

الأستاذة: شبعاني فاطمة، المدرسة العليا للأساتذة بالقبة

عنوان المداخلة:مؤشرات الاحتراق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي بعد إصلاحات (2004/2003)
"دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي"

مقدمة:

يؤكد أغلب الباحثين أن الاحتراق النفسي يرتبط(أو يمس)بالمهن التي تجمع بين الإرهاق والمثالية من جهة، كما يمس الذين يعملون في المهن التي تتطلب التعامل مع الجمهور باستمرار لما قد يمثله هذا التعامل من ضغوط على الفرد من جهة ثانية، فيصيب بالدرجة الأولى الأطباء، المدرسين، رجال الأمن والمدراء.

هذا ما يؤكده كل من (Schanfeli & Greengass, 2000, Farber, 1991) "بأن الحديث عن موضوع الاحتراق النفسي والضغوط النفسية يحتل مساحة كبيرة، في مجال التربية والتعليم والعاملين في مجالات المهن الإنسانية"

كما بينت العديد من الدراسات أن الأساتذة الفئة الأكثر تعرضا للضغوطات نذكر منها دراسة (ناصر الدين زبدي 2007) التي دلت نتائجها عل أن نسبة من المدرسين تقدر بـ 25 إلى 35 تكثر غياباتهم عن العمل وتحدث لهم مشاكل مع الإدارة والتلاميذ، كما سجلت هذه الدراسة استقالات نهائية في صفوف المدرسين، بسبب عدم القدرة على التوافق والانسجام مع مهنة التدريس وحالات من القلق والضغط النفسي التي تنتابهم باستمرار وتدفعهم إلى الخوف مما يخبئه لهم المستقبل، نتيجة الظروف المهنية، والاجتماعية التي تحيط بهم أو الحالة الجسمية والصحية التي تميزهم.

إن تراكم هذه الضغوط – التغيير المستمر في المناهج والمقررات، نقص التكوين، اكتظاظ الأقسام، الجانب المادي، سنوات العمل... الخ– وعدم قدرته على مواجهتها يمكن أن يؤدي إلى إحساس الأستاذ بما يعرف بالاحتراق النفسي.

الإشكالية:

تعد الضغوط النفسية أحد المظاهر الرئيسة في حياتنا المعاصرة، و ما هي إلا رد فعل للتغيرات السريعة التي طرأت على كافة نواحي الحياة لدرجة تسمية عصرنا الحالي بعصر الضغوطات.

تشكل الضغوط المهنية جزء من هذه الضغوطات التي يتعرض لها الإنسان في حياته، فظروف العمل في كثير من المهن تسبب الشعور بالضغط لدى الكثير من العاملين وتخلق أثار سلبية تنعكس على التكيف في العمل والإنتاج، مما يؤدي إلى تدهور صحة العامل الجسدية والنفسية، وتعد مهنة التدريس من أكثر المهن التي تكثر فيها الضغوط النفسية لما تنطوي عليها من أعباء و مسؤوليات ومطالب بشكل مستمر، كذلك بسبب ما تتسم به من غموض الدور وكثر المطالب

المتعارضة، وانخفاض الدعم المادي والمعنوي، قلة الدورات التدريبية، قلة الخبرة و استمرارية المواقف الضاغطة. ولقد حدد(دنهام Dunham1992) ثلاثة مصادر تتعلق بالضغوط النفسية لمهنة التعليم وهي:

- زيادة المهام الملقاة على عاتق المعلم.
- المشاكل السلوكية داخل الصف.
- الضغوط من قبل الإدارة.

هذا ما يتطلب من المعلم بأن يكون له" مستوى عاليا من الكفاءة والمهارات الشخصية لتلبية هذه المطالب" Maslach & (Jackson , 1991)

في حالة عدم وجود هذه الكفاءة والمهارات التي تواجه هذه الضغوطات قد يصاب المعلم بما يسمى بالاحتراق النفسي، إذ يؤكد العديد من الباحثين أن تزايد الضغوط النفسية على المعلم واستمرارها وعدم قدرته على مواجهتها يمكن أن يؤدي إلى إحساس المعلم بما يعرف بالاحتراق النفسي الذي يعد من الظواهر النفسية التي لقيت اهتمام الباحثين الذين تركزت اهتماماتهم بكثرة على مهنة التدريس وذلك لأهمية الدور الذي يمثله المعلم في المدرسة وفي المجتمع بأكمله.

من بين مظاهر الاحتراق النفسي حسب(نشوة دردير، 2007) "الغياب المتكرر، والسلبية في التعامل مع المحيطين به، والإحساس بالملل، الإحباط والتعب الإرهاق لأقل مجهود والرغبة في ترك المهنة"

كما يجب أن نعلم أن " شعور الفرد بالضغوط المهنية أو الضغوط النفسية في مجال العمل لا يعني بالضرورة إصابته بالاحتراق النفسي، لكن إصابة الفرد بالاحتراق النفسي هو حتما نتيجة لمعاناته من الضغوط النفسية الناجمة عن ظروف العمل" (يوسف ذياب، 2010).

ارتفاع نسبة المصابين بالضغوطات النفسية والمهنية وبالاحتراق النفسي دفع الدول خاصة منها المتقدمة، إلى توفير المختصين في مجال الطب النفسي و الإرشاد والتوجيه، لمواجهة ضغوطات الحياة وهذا ما تؤكده (الفرح عدنان 2001) بأن " الخدمات النفسية والاجتماعية شهدت تطورا كبيرا في مجال الخدمات التي من شأنها أن تساعد الفرد على التكيف مع مستجدات العصر وما تنطوي عليه من تحديات"

من خلال الدراسات الميدانية نتعرف أكثر على وجود أو عدم وجود هذه الضغوطات في مدارسنا من جهة ونسبة وجودها من جهة ثانية. كذلك من خلال نتائجها نتعرف على الأسباب التي تؤدي إلى وجود هذه الاضطرابات.

بينت نتائج مجموعة من الدراسات الأسباب التي تؤدي إلى الضغوطات نذكر منها دراسة (عبد الفتاح يوسف، 1999) بينت أن هناك ارتباطا ما بين الضغوط النفسية وقلة الدورات التدريبية (التكوين) وعدم إلمام المعلم بطرائق التدريس المناسبة. أما دراسة (السمادوني شوقية 1993) أشارت إلى أن الضغوط النفسي تكون أكبر عند المعلمين الأقل خبرة (الأقدمية) مقارنة بالمعلمين الأكثر خبرة (الأقدمية) كما أكدت ذلك نتائج دراسة (Farber 1994) أن العلمين الأقل خبرة قد أظهروا مستوى أعلى من الضغوط مقارنة بالمعلمين الأطول خبرة.

بناءا على ما سبق ارتأينا البحث عن بعض مسببات الاحتراق النفسي لدى مدرسي التعليم الثانوي.

لذا تم طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين المتكونين وغير المتكونين في المقاربة بالكفاءات؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين حسب الأقدمية؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين تعز لمتغير الجنس؟

الفرضيات:

- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين المتكونين وغير المتكونين في المقاربة بالكفاءات.
- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين حسب الأقدمية.
- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين تعز لمتغير الجنس.

تحديد المصطلحات:

الاحتراق النفسي للمعلم:

يعرف الاحتراق النفسي من طرف سيدمان وزاجر Seidman & Zager 1986 بأنه " نمط سلبي من الاستجابات للأحداث التدريسية الضاغطة، وللتلاميذ، وللتدريس كمهنة، بالإضاف إلى إدراك أن هناك نقصا في المساندة والتأييد من قبل المدرسة"(في عادل عبد الله محمد، 1994).

كما عرف الاحتراق النفسي للمعلم" بأنه عبارة عن وصف حالة تنتج عن زيادة مطالب العمل، وعدم المساندة، وعدم القدر على الوفاء بالمطالب الموكلة للفرد، وانخفاض مستوى العمل عن قدرات العامل ...ا ينجم عنها اضطرابات نفسية"(Consini et al, 1996 :118).

الاحتراق النفسي إجرائيا:

يتحدد إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها الأستاذ على فقرات المقياس لصاحبه(ماسلاش وجاكسون).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي.
- التعرف على اختلاف مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي باختلاف بعض المتغيرات (الأقدمية، التكوين والجنس).

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة من حيث الاهتمام بفئة خاصة من المجتمع المتمثلة في فئة الأساتذة الذي يعد احد أقطاب العملية التعليمية، فهو الوسيط بين التلاميذ، وما يجب أن يقدم لهم من معلومات، ومعارف و مهارات.لذلك فإن صحته النفسية ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار، من أجل تحقيق نظام تربوي فعال.

الجانب الميداني:

منهج البحث:

استخدمنا المنهج الوصفي، وهو المنهج الملائم للبحث، ويقصد به كل الدراسات التي تهدف إلى جمع معلومات دقيقة لوصف ظاهرة موجودة، أو للتعريف بمشكلة معينة، أو إجراء مقارنة أو تقويم...الخ. ويعرف " المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا" (عبيدات، 1992 : 187).

عينة الدراسة: تكونت من (51) أستاذا وأستاذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بعض مدارس الجزائر العاصمة، شملت العينة المرحلة التعليمية الثانوية.

الجدول رقم (1) خصائص أفراد العينة

إسم المؤسسات	التكوين		الأقدمية		الجنس	
	المتكونين	غير المتكونين	أقل من 10 سنوات	10 سنوات و أكثر	ذكور	إناث
بوعلام ذكار (القبة)	01	12	00	13	00	13
عبد المؤمن (بوزريعة)	07	06	07	06	02	11
روشاي بوعلام بلوزداد	03	04	01	06	02	05
ابن الناس (أول ماي)	03	06	01	06	03	04

الإدريسي (أول ماي)	00	09	00	11	00	11
المجموع	14	37	09	42	07	44

أداة الدراسة:

مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين:

مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين لـ ماسلاش وجاكسون 1981. يتضمن ثلاثة أبعاد موزعة على (22) عبارة. ترجمة المقياس وتقنينه على البيئة العربية من طرف (دواني وزملائه 1989، الوابلي 1995 وزيد البتال 2000)

يهدف المقياس إلى تحديد مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين يتكون من (22) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد كالتالي:

الجدول رقم (2) أبعاد مقياس الاحتراق النفسي و أرقام العبارات

البعد	العبارات	المجموع
1) الإجهاد الانفعالي	20-16-14-13-8-6-3-2-1	9
2) تبلد المشاعر	22-15-11-10-5	5
3) تدني الشعور بالإنجاز	21-19-18-17-12-9-7-4	8
المجموع		22

عبارات البعدين الأول والثاني سلبية، وعبارات البعد الثالث ايجابية.

صدق وثبات المقياس:

لقد تم قياس ثبات وصدق المقياس في الدراسات الأجنبية والدراسات العربية منها دراسة (دواني وأخرون 1989) تم إستخراج معاملات الاتساق الداخلي لكل من بعد من أبعاد المقياس حيث بلغت القيم :

1 الإجهاد الانفعالي 0.84

2 تبلد المشاعر 0.76

3 تدني الشعور بالإنجاز 0.71

الأساليب الإحصائية:

– المتوسط الحسابي

–الانحراف المعياري

–إختبار " test T "

هناك طريقتين لحساب T الأولى في حالة تساوي عدد أفراد العينة والثانية في حالة اختلاف عدد أفراد العينة.

عرض ومناقشة النتائج:

على ضوء فرضيات البحث المقدمة، سوف يتم عرض النتائج التي تمخضت عن الدراسة

عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي:

- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين المتكونين وغير المتكونين في المقاربة بالكفاءات.
- قبل حساب اختبار T تم حساب اختبار التجانس F لمعرفة أي معادلة من المعادلتين الخاصة بإختبار T نطبق، القيمة المحسوبة لـF قدرت بـ 1,33 وهي أصغر من القيمة المجدولة المقدرة بـ 2,09 أي الاختلاف ليس له دلالة إحصائية.

الجدول رقم (3) يبين نتائج تطبيق اختبار T لدراسة الفرق بين المدرسين المتكونين وغير المتكونين في الاحتراق النفسي.

النتائج	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبةT	Tالمجدولة
الأساتذة المتكونين	14	55	21	1,40	2,01
الأساتذة غير المتكونين	37	47	18		

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم 3 تبين أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الأساتذة المتكونين و الأساتذة غير المتكونين في دراجات الاحتراق النفسي حيث قدرت قيمة "ت" المحسوبة بـ 1,40 وهي أقل من قيمة "ت" المجدولة التي عادلت 2,01 عند مستوى الدلالة 0,05 بدرجة حرية df=49. الفرضية الأولى لم تتحقق

هذه النتيجة لا تتوافق مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة عبد الفتاح يوسف في سنة 1999 التي دلت على أن الاحتراق النفسي يكون نتيجة قلة الدورات التدريبية وكذلك عدم إلمام المعلم بطرائق التدريس المناسبة، لكن هذا لا يمنع بأننا سجلنا من خلال نتائج الدراسة الحالية أن هناك دراجات مرتفعة في الاحتراق النفسي سواء من طرف الأساتذة المتكونين وغير المتكونين.

- **عرض نتائج الفرضية الثانية:**

تنص الفرضية الثانية على ما يلي:

- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين حسب الأقدمية.

قبل حساب اختبار T تم حساب اختبار التجانس F لمعرفة أي معادلة من المعادلتين الخاصة بإختبار T نطبق، القيمة المحسوبة لـF قدرت بـ 1,75وهي أصغر من القيمة المجدولة المقدرة بـ 2,18 أي الاختلاف ليس له دلالة إحصائية.

الجدول رقم (4) يبين نتائج تطبيق اختبار T لدراسة الفرق بين المدرسين في درجات الاحتراق النفسي حسب الأقدمية.

النتائج	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبةT	Tالمجدولة
أقل من 10 سنوات	9	59	23	1,78	2,01
أكثر من 10سنوات	42	47	18		

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم 4 تبين أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الأساتذة ذوى أقدمية أقل من 10 سنوات و الأساتذة ذوى أقدمية أكثر من 10سنوات في دراجات الاحتراق النفسي حيث قدرت قيمة "ت" المحسوبة بـ 1,78 وهي أقل من قيمة "ت" المجدولة التي عادلت 2,01 عند مستوى الدلالة 0,05 بدرجة حرية df=49. الفرضية الثانية لم تتحقق

النتيجة المتحصل عليها لا تتوافق مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (السمادوني 1993) و دراسة (Farber 1994) التي دلت على أن الاحتراق النفسي يكون نتيجة قلة الخبرة (الأقدمية) مقارنة بالمعلمين الأكثر خبرة (الأقدمية)، لكن هذا لا

يمنع بأننا سجلنا نفس الملاحظة المسجلة في الفرضية الأولى، أي أن هناك دراجات مرتفعة في الاحتراق النفسي سواء من طرف الأساتذة ذوي أقدمية أقل من 10 سنوات أو أكثر من 10 سنوات.

- **عرض نتائج الفرضية الثالثة:**

تنص الفرضية الثالثة على ما يلي:

- توجد فروق دالة إحصائيا في درجات الاحتراق النفسي لدى المدرسين تعز لمتغير الجنس.
- قبل حساب اختبار T تم حساب اختبار التجانس F لمعرفة أي معادلة من المعادلتين الخاصة بإختبار T نطبق، القيمة المحسوبة لـF قدرت بـ 2,17 وهي أصغر من القيمة المجدولة المقدرة بـ 3,77 أي الاختلاف ليس له دلالة إحصائية.
- الجدول رقم (5) يبين نتائج تطبيق اختبار T لدراسة الفرق بين المدرسين في الاحتراق النفسي حسب الجنس.

النتائج	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Tالمحسوبة	Tالمجدولة
ذكور	7	64	15	1,96	2,01
إناث	44	47	22		

يتضح من نتائج الجدول رقم 5 أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور قدر بـ 64 بانحراف معياري يعادل 15، بينما سجلت الإناث متوسط حسابي يعادل 47 بانحراف معياري يقدر بـ 22، كما بلغت قيمة "ت" المحسوبة بـ 1,96 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 مقارنة بالقيمة المجدولة الموضحة في الجدول، يدل ذلك على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي بين الذكور و الانات لدى فئة الأساتذة. الفرضية الثالثة لم تتحقق

هذه النتيجة تتوافق مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة سراي (مهدي سنة 2012)، في حين لا تتوافق مع النتائج التي دلت عليها دراسة Kiernan1999(Hattok , Emrson, Rivers,Mason and) (في محمد حمزة الزيودي 2007)

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

–إبراهيم أمين القريوتي وفريد مصطفى الخطيب (2006) الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة الحادي والعشرون العدد 23.

–السمادوني شوقي (1993) الضغوط النفسي لدى معلمات التربية الخاصة وعلاقتها بالضبط.كلية التربية، جامع الزقازيق.

-الفرح عدنان (2001) الاحتراق النفسي لدى العاملين مع الشخاص ذوي الاحتياجات الخاص في دولة قطر، مجلة دراسات الجامعة الاردنية المجلد 28 العدد2، 247 -271.

-دردير نشو كرم عمار (2007) الاحتراق النفسي للمعلمين وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات، رسال ماجستير غير منشور تخصص صحة نفسي، جامع الفيوم كلية التربية، مصر.

-سراي مهدي(2012) الاحتراق النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى أساتذة المرحلتين المتوسط والثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر

-عادل عبد الله محمد (1994) مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين. مكتبة الانجلو المصري.

-عبد الفتاح يوسف (1999) الضغوط النفسية الدى المعلمين وحاجاتهم الارشادي مجلة مركز البحوث التربوية العدد15، 195 – 227.

-عبيدات (1992) البحث العلمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

-محمد حمزة الزيودي (2007) مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجل جامعة دمشق المجلد 23 العدد2.

-يوسف ذياب عواد (2010) الاحتراق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الحكومية الناتج عن دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية.مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، مجلد 23 العدد9.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Consini. R & al (1996) consist Encyclopedia of psychology, New York : john wilay of sons.

- Dunham, Jack (1992) Stress in teaching 2nd edition, Biddles LTd, Cruilford and. king's Lynn, Grate Britain.

- Farber, E(1994) Stress. Levels among secondary school teachers. Educational review. 42. 25-29

- Maslach. C & jackson. S(1991) The Measurement of Experienced burnout. Journal of occupational Behavior 2. 99-113